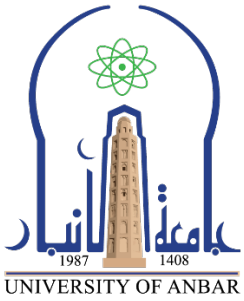

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م .د. نوفل حامد عبد الرحمن عمران الهيتي

اسم المادة باللغة العربية : انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The Spread of Islam in Southeast Asia

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: الاسلام في جزر الهند الشرقية (أندونيسيا)

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Islam in the East Indies Indonesia

الاسلام في جزرالهند الشرقية (أندونيسيا)

لمحة تاريخية عن المجتمع الاندونيسي قبل تحوله الى الاسلام

لكي ندرك خلفية المجتمع الاندونيسي وعناصره البشرية والتجارية والحضارية منذ القرون الاولى حتى القرون التي تلت القرن السابع الميلادي، حيث صار الاسلام دين | الاغلبية الساحقة من السكان، سأتناول بالبحث القوى الخارجية او المؤثرات الاجنبية التي وفدت الى اندونيسيا . وهي الصينية والهندية والعربية التي تمازجت مع الاندونيسية المحلية واسهمت بشكل او بآخر في بلورة خصوصية اندونيسية مميزة حضاريا وثقافيا وحتى دينيا مازالت طابعا يميز كل ما يفد الى جزر الارخبيل وهذا ما نجده في الاسلام، فمع ما فيه من تعاليم مقننة وشعائر مثبتة صار الى حد ما إندونيسيا، هذا الى جانب الايجابية التي عرفت بها العقيدة الاسلامية السمحاء، يفسران مر الاقبال الرائع والاحترام الفائق الذي خطي به الدين الاسلامي عندما طرق ابواب اندونيسيا لاول مرة

1- التاثير الصيني

2- التاثير الهندي

3- التأثير العربي

لكي نستدل على العلاقات العربية الاندونيسية التي دشنها عرب الجنوب (الحضارمة) أول مرة نفرغ الى الحجج التالية : -

1- يفترض chan Jukua في كتابه المرسوم تجارة العرب مع الصين،ص١٩٣، أن الطريق البحري الى الصين لابد ان يمر عبر Sanfots i أي بالمبانغ في سومطرة الشرقية وهو لذلك يصف سومطرة بممر الامم ومخزن تجارات العالم، وبعكس ذلك يـ لاقي التجار مصاعب قد تودي بحياتهم او بغرق سفنهم، وهو ما يؤكده ابن بطوطة ، بقوله : «بعد ان غادرت ميناء الزيتون - هو ميناء اجوان شرقي فوكين - جنوب

الصين وبعد شهرين وصلنا الى الجاوة ونزلنا في سومطرة وقضيت فيها شهرين سافرت بعدها فوصلت بعد اربعين يوما الى كوله ملي - اي كويلون - ومنها الى م القوط - اي قالقوط او كاليكت وهي الان كلكتا في الهند الى ظفار ومنها الى مسقط .

٢- علاقة العرب بالهند عن طريق التجارة البحرية تعود الى اوائل العهد المسيحي وعلى وجه التحديد قبيل انقراض الدولة الحميرية في اليمن هذه العلاقات كانت بداية صلات العرب بالشرق الاقصى عموما وبا ندونيسيا على وجه الخصوص، ذلك ان التجار العرب اتخذوا من الهند محطة توصلهم إلى سرنديب أولا ثم الى اندونيسيا ثانيا واخيرا الى الصين واطراف الشرق الاقصى هذا ما اكدته مؤلفات بلدانيينا امثال سليمان التاجر في رحلته الى الصين والهند والتي يرجع زمنها الى سنة ١٣٧ ه‍ـ / ٨٥١ م ، وابن خرداذبة في مؤلفه المسالك والمالك»، في أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، والمسعودي في كتابه، «مروج الذهب ومعادن الجوهره الذي الفه في حدود النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

كما ان هذه المصادر تلقى الضوء على أن امتزاجا بشريا قد حدث بين هذه الاطراف عن طريق الهجرات المتتالية، فقد ذكر ان بعض الاجناس الهند، كالزط والاساوره والسيايجة و البياسره - وقد سبق ان عرفنا بهذه الاجناس قد نقلت الى شواطي الخليج العربي ابان القرن الخامس الميلادي ومنها تقلوا الى البصرة ومناطق اخرى في جنوب العراق والجزيرة العربية . وقد شارك بعضهم في الاحداث السياسية التي شهدها العصر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين، وسكن عدد كبير منهم جزيرة العرب بعد انضموا الى الاساروة ضد الفرس وزاولو التجارة وتوطدت علاقاتهم بالعرب.

لقد اتصلت سواحل الهند وسرنديب واندونيسيا ببلاد العرب منذ القرن الرابع الميلادي بفضل موانئها التي كانت تشكل مراكز للتجارة العربية.

3 - طبيعة الاسفار البعيدة استلزمت وجود اماكن ،استقرار فالسفن التي تبحر في مواسم معينة ما يقارب السنتين ذهابا وإيابا، كما يحدد حوراني في كتابه العرب والملاحة في المحيط الهندي٠٠٠ ص ٢٢١ ازاء ذلك كان لابد من وجود اماكن استقرار يستريح فيها التجار، فمن الوصول الى الصين كان عليه ان يمر بموانى كالديبل (كراتشي) وكولم ملي (كويلون) في الهند ، وجال في سرنديب ، ولامبري وباروس بالمبانغ في اندونيسيا، اختلط التجار من

خلالها بالسكان المحليين اختلاطا وقتيا عن طريق البيع والشراء او اختلاطا دائما بمعنى الا ستيطان عن طريق الزواج والمصاهرة والتولد. ومع تضارب الآراء بشأن البداية الزمنية لا تصال العرب يروم باندونيسيا. فان حدود القرن الرابع الميلادي كان الوقت المناسب لهذه الع لاقات.

فمنذ هذا التاريخ تتابعت هجرات العرب الحضارمة الى كوجرات التي يسميها العرب قزرات في سواحل الهند الغربية، وكونوا هناك جاليات اطلق عليها اهل الهند اسم عربتو Arabito . واندفع بعضهم اندونيسيا واستقروا في شمال سومطرة .

اشارت بعض المخطوطات التي هي تقارير صينية الى ان العرب قد وصلوا إلى شواطيء سومطرة قبل ظهور الاسلام، كما ان التنقيبات الاثرية التي قامت بها وزارة الثقافة الا ندونيسية كشفت عن ثلاثة الاف رقم حجري ومعدني مكتوبة بالعربية، بعضها منقوش عليها بالخط المسند الحميري، والبعض الآخر عبارة عن شواهد قبور مدون عليها ابيات من الشعر العربي . بالتاريخ الهجري.

وتشكل الدراسات الجادة التي قام بها نفر من المؤرخين الاندونيسين مؤخرا اهمية خاصة فقد اثبتت هذه الدراسات وجود التجار العرب في شواطي سومطرة الشمالية وبالذات في اتشيه قبل مجيء الاسلام حتى ان هذه الدراسات اطلقت عليها الواجهة العربية في اندونيسيا وانه بظهور الاسلام تحول معظم هؤلاء المستوطنيين الى دعاة للدين الجديد. وحجتهم في ذلك ان الاسلام كان قد انتشر الى بقية المناطق الاندونيسية من اتشيه بـ الذات. اعني بهؤلاء المؤرخيين الاندونيسيين، نجيب العطاس وقدر الله الفاطمي ومحمد حسين نانيا). لقد كان للعرب تأثير ملحوظ في المجال الثقافي الاندونيسي الذي انعكس في الادب واللغة حتى أن بعض لغات سومطرة كالاتشهنيزية التي استعملت الابجدية العربية، كما يقال ان اللغة الاندونيسية كانت تكتب بالحروف العربية قبل ان تدخل عليها الهولنديون الحروف اللاتينية. وان الحروف والكلمات والمفردات العربية قد تداخلت في لغة اندونيسيا المعاصرة Bahasa وقد ازداد هذا التأثير العربي وبخاصة الثقافي بعد دخول الا سلام الى هذه الجزر، لكون العربية لغة القرآن ولسان الاسلام